الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- معنى النظرية

النظرية هي فكرة التي تتعلق با الحوادث وتكون أساس وإشارة في فعل البحث.

ب- معنى الأسرة السكينة

الأسرة السكينة يعني وحدة إجتماعية تتكون من أب وأم وأولاد وهم يشعرون السكينة والسعادة في حياتهم ويشعرون الأمن في بيتهم.

كما بيّن القرآن الكريم أنّ الأساس الذي تقوم عليه الأسرة, هو المودة والرحمة والسكينة والطمأنينة، حيث قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً, إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.[1]

وذلك ينعكس إيجاباً على تربية الأبناء، فيجعلهم ليّنيين لطيفين، متذلّلين وخاضعين لوالديهم، داعين لهم بالرحمة والمغفرة بسبب حسن تربيتهم لهم، ومن المبادئ التي تقوم عليها الأسرة المسلمة؛ العدالة والمساواة بين الأفرا[2]د في أخذهم

[1] . سورة الروم، : ٢١

لحقوقهم الواجبة لهم، وفي المقابل قيامهم بما عليهم من الواجبات، كما أنّ الأسرة تقوم على مبدأ التكافل والتعاون الاجتماعي بين أفرادها، وإنّ من مظاهر تحقيق ذلك؛ تشريع أحكام النفقات والميراث والوصايا.

بيّنت الشريعة الإسلاميّة العديد من الحقوق الواجبة للزوج؛ فيجب على الزوجة طاعته بالمعروف؛ أي في غير المعاصي من الأقوال والأفعال، ورعاية منزله وعرضه وماله، حيث قال رسول صلّى الله عليه وسلّم: ((**والمرأةُ في بيتِ زَوجِها راعيةٌ وهي مَسؤولةٌ عن رعيَّتِها**)).[٣] كما لا يجوز من الزوجة الخروج من البيت دون إذن زوجها، أو إفشاء سرّه، أو عدم احترام أهله وأقربائه، وقد وردت الكثير من الأحاديث النبويّة الشريفة المبيّنة لحقوق كلٍّ من الزوجين، والحاثّة لكلّ واحدٍ منهما أن يحافظ على حقّ الآخر ويصونها.

أوجب الإسلام للزوجة العديد من الحقوق المستقلّة، فأوجب على الزوج رعايتها، ومعاملتها بإحسان، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ, فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾.[٤] كما أنّ الإنفاق على الزوجة من واجبات الزوج، وإن كانت غنيّةً، ودليل ذلك قول الله

---

[٣] . محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، الطبعة: الأولى، الجزء ٣، (دار طوق النجاة, ١٤٢٢هـ)، ١٢٠

[٤] . سورة النساء، آية: ١٩

تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِم**﴾.[٥]

كما أنّ الواجب على الزوج تعليم الزوجة تعاليم وأوامر الإسلام، وإلزامها بها، حيث قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾.[٦] ويجب على الزوج أيضاً حفظ سرّ زوجته، ومعاملة أقاربها وأهلها بإحسان.

ج- شخصية الأستاذ عبد الصمد

الإسم الكامل : البروفيسور الدكتور عبد الصمد باتو بارا، هو يولد في سيلو لاما، سومطرة شمالية، ١٨ مايو ١٩٧٧، هو ولد من روهانا، ومهنته يومية كداعي ومعلم في الجامعة الدولة الإسلامية، وتعليمه: باكالوريوس في الجامعة الأزهار مصر، وماجيستير في دار الحديث (Al-Hassania Institute) مملكة المغريبية، وانتهى دكتوره في الجامعة أم درمان الإسلامية سودان. وفي تاريخ ٢٨ يناير ٢٠٢٠ يهدى لقب فروبيسور من الجامعة الإسلامية سلطان شريف عالي بروناي دار السلام.

هو يعرف بنداء الأستاذ عبد الصمد. تعرف أن أمه من ذرية شيخ عبد الرحمن أو يعرف باسم شيخ سيلاو لاوت، هو عالم كبير في منطقة باتو بارا، سومطرة شمالية.

---

[٥] . سورة النساء : ٣٤

[٦] . سورة التحريم : ٦

هو داعي ماهر ولكنه مضحك عندما يلقي المحاضرة. ويعرف في العموم لأن بسطة علمه. أصبح مباحثة العمومة في السنة ٢٠١٧، ومنذ ذلك مدعو ليلقي المحاضرة في المناطق بأندونيسيا حتى في بعض بلاد الجنوب الشرقي مثل ماليزيا، بروناي وغيرها.

د- معنى السكينة

١. تعريف السكينة لغة واصطلاحا

معنى السكينة لغة : أصل هذه المادة يدل على خلاف الاضطراب والحركة، فالسكون ضد الحركة، يقال: سكن الشيئ يسكن سكونا، إذا ذهبت حركته، ووكل ما هدأ فقد سكن، كالريح والحر والبرد ونحو ذلك، وسكن الرجل سكت. والسكينة : الطمأنينة والاستقرار والرزانة والوقار.[٧]

معنى السكينة اصطلاحا : قال ابن القيم : هي الطمأنينة والوقار والسكون، الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان، وقوة اليقين والثبات[٨]

---

[٧] . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، *لسان العرب*، الطبعة: الثالثة, الجزء ١٣, (بيروت: دار صادر , ١٤١٤ هـ) ٢١١

[٨] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، الطبعة: الثالثة، الجزء ٢، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م), ٥٠٣

وقال الجرجانى : السكينة : ما يجده القلب من الطُّمَأنِينة عند تنزُّل الغيب، وهي نور في القلب ييسكن إلى شاهده ويطمئن.[٩]

٢. الفرق بين السكينة والوقار :

السكينة والوقار كلمتان مترادفتان، إلا أن هناك فرقا طفيفا بينهما، قال أبو هلال العسكري : إن السكينة مفارقة الاضطراب عند الغضب والخوف، وأكثر ما جاء في الخوف، ألا ترى قوله تعالى : ﴿**فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ**﴾. [١٠] وقال تعالى : ﴿**فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[١١]

ويُضَاف إلى القلب، كما قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾. [١٢] فيكون هيبة وغير هيبة، والوقار لا يكون إلا هيبة.

المشهور في الفرق بينهما : أن السكينة هيئة بدنية تنشأ من اطمئنان الأعضاء. والوقار: هيئة نفسانية تنشأ من ثبات القلب، ذكر ذلك صاحب التنقيح، ونقله صاحبه مجمع البحرين عن بعض المحققين. ولا يخفى أنه لو عكس الفرق، لكان أصوب، وأحق بأن تكون السكينة هيئة نفسانية، والوقار: هيئة بدنية. [١٣]

---

[٩] . علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، *التعريفات*، الطبعة: الأولى، الجزء ١، (لبنان، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ١٥٩

[١٠] . التوبة : ٤٠

[١١] . سورة الفتح : ٢٦

[١٢] . سورة الفتح : ٤

[١٣] . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، *معجم الفروق اللغوية*، الطبعة: الأولى، الجزء ١، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٢هـ)، ٢٨١

٣. الأدلة السكينة

أ. القرآن الكريم

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾. [١٤] أي : أنزل عليهم ما ييسكنهم وي **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي** ذهب خوفهم، حتى اجترؤوا على قتال المشركين بعد أن ولوا.[١٥] قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**﴾.[١٦]

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله، وقد قيل: على أبي بكر، ﴿**وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**﴾، يقول: وقواه بجنود من عنده من الملائكة، لم تروها أنتم ﴿**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾، وهي كلمة الشرك السفلى، لأنها قهرت وأذلت، وأبطلها الله تعالى،ومحق أهلها، وكل مقهور ومغلوب فهو أسفل من الغالب، والغالب هو الأعلى. ((وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا))، يقول: ودين الله وتوحيده وقول لا إله إلَّا الله، وهي كلمته (العُليا)، على الشرك وأهله،

---

[١٤] . سورة التوبة : ٢٦

[١٥] . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، الطبعة: الثانية، الجزء ٨، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ١٠١

[١٦] . . سورة التوبة : ٤٠

الغالبة.[١٧] قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾.[١٨]

يقول تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ**﴾ أي : جعل الطمأنينة. قاله ابن عباس، وعنه : الرحمة. وقال قتادة : الوقار في قلوب المؤمنين. وهم الصحابة يوم الحديبية، الذين استجابوا لله ولرسوله، وانقادوا لحكم الله ورسوله، فلما اطمأنت قلوبهم لذلك، واستقرت، زادهم إيمانا مع إيمانهم.[١٩] قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾.[٢٠]

وقوله: ((**فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ**)) أي : من الصدق والوفاء، والسمع والطاعة، ((**فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ**)): وهي الطمأنينة، ((**وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**)) وهو ما أجْرَى الله على أيديهم من الصلح بينهم وبين أعدائهم، وما حصل بذلك من الخير العام المستمر المتصل بفتح خيبر، وفتح مكة، ثم فتح سائر البلاد والأقاليم عليهم، وما حصل لهم منالعز والنَّصر والرفعة في الدنيا والأخرة.[٢١]

---

[١٧] . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الطبعة: الأولى، الجزء ١٤(مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ٢٦١

[١٨] . سورة الفتح : ٤

[١٩] . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، الطبعة: الثانية، الجزء ٧، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، ٣٢٨

[٢٠] . سورة الفتح : ١٨

[٢١] . أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، الطبعة: الثانية، الجزء ٧، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، ٣٤٠

ولهذا قال : ﴿**وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾.[٢٢]

قوله تعالى : ﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[٢٣]

((فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ)) أي الطمأنينة والوقار. ((عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ)) وقيل : ثبتهم على الرضا والتسليم، ولم يدخل قلوبهم ما أدخل قلوب أولئك من الحمية.[٢٤]

ب. السنة النبوية

عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا أقيمت الصلاة، فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا[٢٥]. فيه : الندب الأكيد إلى إتيان الصلاة بسكينة ووقار، والنهي عن إتيانها سعيا، سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها، سواء خاف فوت تكبيرة الإحرام أم لا.

---

[٢٢] . سورة الفتح : ١٨

[٢٣] . سورة الفتح : ٢٦

[٢٤] . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، الطبعة: الثانية، الجزء ١٦، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ٢٨٨

[٢٥] . محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، الطبعة: الأولى، الجزء ٢، (دار طوق النجاة, ١٤٢٢هـ)، ٧

والمراد بقول الله تعالى : ﴿**فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾.[٢٦] الذهاب، يقال : سعيت في كذا أو إلى كذا، إذا ذهبت إليه، وعملت فيه.[٢٧]

وعن ابن عباس أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا، وضرباوصوتا للإبل، فأشار بسوطه إليهم، وقالَ :أيها الناس، عليكم بالسكينة. ﴿**عليكم بالسَّكِينَةِ**﴾.[٢٨] أي : لازموا الطمأنينة والرفق، وعدم المزاحمة في السير.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه سمتا وهديا ودلا. وفي رواية : (حديثا، وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه، قام إليها، فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها، قامت إليه، فأخذت بيده فقبلته، وأجلسته في مجلسها.[٢٩]

قال القاري : "سمتا" أي : هيئة وطريقة كانت عليها من السكينة والوقار. قال الشارح : السمت في الأصل القصد، والمراد به : هيئة أهل الخير والتزيي بزي الصالحين. "وهديا" أي : سيرة وطريقة. يقال : فلان حسن الهدي، أي : حسن

---

[٢٦] . سورة الجمعة : ٩

[٢٧] . أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، الطبعة: الثانية، الجزء ٥، (بيروت : دار إحياء التراث العربي)، ٩٩، رقم الحديث : ٦٠٢

[٢٨] . محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، الطبعة: الأولى، الجزء ٢، (دار طوق النجاة, ١٤٢٢هـ)، ١٦٤، رقم الحديث : ١٦٧١

[٢٩] . محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، *الجامع الكبير – سنن الترمذي*، الجزء ٦، (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م)، ١٨٣، رقم الحديث : ٣٨٧٢

المذهب في الأمور كلها. ودلا : بفتح دال وتشديد لام، فسره الراغب بحسن الشمائل، وأصله من :دل المرأة، وهو شكلها، ومايستحسن منها.والكل ألفاظ متقاربة. قال التوربشتي : كأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدي : ما يتحلى به من السكينة والوقار، إلى ما يسلكه من المنهج المرضي.[٣٠]

٤. أقوال السلف والعلماء في السكينة :

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم.[٣١] ولفظه : تعلموا العلم، وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة.

قال البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى.[٣٢] هذا هو الصحيح عن عمر من قوله، (وروي) مرفوعا وهو ضعيف.

---

[٣٠] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، الطبعة: الأولى ، الجزء ٧، (لبنان، بيروت : دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٢٩٦٩

[٣١] . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، *شعب الإيمان*، الطبعة: الأولى، الجزء ٣، (هند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، ٢٨١، رقم الحديث : ١٦٥١

[٣٢] . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، *السنن الكبرى*، الطبعة: الثالثة، الجزء ٢، (لبنات، بيروت : دار الكتب العلمية)، ١٥٣

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كنا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه.[٣٣] ولفظه : وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند.[٣٤]

وقال ابن القيم : السكينة إذا نزلت على القلب اطمأن بها، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتسبت الوَقَار، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة، وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش، واللغو والهجر وكل باطل. وفي صفة رسول الله في الكتب المتقدمة : إني باعث نبيا أميا، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال للخنا.أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، ثم أجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدي إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه.[٣٥]

---

[٣٣] . أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، *تاريخ دمشق*، الجزء ٤٤، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ١٠٨

[٣٤] . أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، الجزء ٢، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ١٤٧

[٣٥] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، الطبعة: الثالثة، الجزء ٢، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م), ٥٠٤